

الملك عبدالله رآد مبادرات السلام

تمتيف حمدان الشمري

شعوره بالمسؤولية لا يتوانى بالعمل مع بقية زعماء دول العالم لإرساء السلام ودعم الاستقرار في المنطقة والعالم بأسره فالملك عبدالله يعمل بالسر والعلن على تعميق أواصر المحبة والصدقة بين الأمم والشعوب وتعزيز العلاقات الثنائية وتبادل المصالح المشتركة التي تعود بالنفع والخير لشعوب العالم، بعيداً عن إثارة الفتن والصراعات التي تدمر الأوطان وتهلك ثرواتها.

وكم عمل ويعمل خدام الحرمين الشريفين بشكل متزن لتطويع علاقة المملكة بدول العالم المختلفة والتعاون على أساس سلم يقي جذور العلاقات الثنائية ويربط الدول مع بعضها البعض.

وتجلى ذلك من خلال زيارته الكثيرة لعلم دول العالم وضمها توقيع العديد من الاتفاقيات المشتركة في كافة المجالات وإبراز أهمية المملكة وتعزيز دورها ومكانتها على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وعن دور الملك عبدالله فيما يخص الشأن العربي نجد أنه سخر وقته للم شغل الأمة العربية وتسوية الخلافات ورض الصغوف وإعادة التضامن العربي ولعل القصة العربية الأخيرة التي دعا إليها خادم الحرمين أشقاء العرب وعقت بالرياض

العالم وتكاد تعصف بالمحيط الإقليمي والدولي معاً بين فترة وأخرى ما لم يتم حفظ الأمور في عقابها قبل فوات الأوان، حيث أصبح العالم أقل أمنًا وبجاجة أكثر من ذي قبل لزعماء يصنعون السلام ويعملون بنوايا الإخلاص والصدق لتجنب الصراعات والحروب.

والملك عبدالله يجعل كنموذج محب للسلام ومثلاً يحتذى به لأنه يدرك الأمور بتفهم كبير ويقرؤها بواقعية وتروي، بعيداً عن الارتجالية في اتخاذ القرارات الحاسمة والمصيرية وعمل على مد يده لمساعدة الدول في شتى النواحي وهو الحرص لكل ما من شأنه حل المشاكل التي تطرأ في هذه الدولة أو تلك ودائماً يدعو إلى نيل الخلافات بين الفرقاء أياً كان سوء من هذه الدولة أو تلك.

وعرف لدى القاضي والدائي وقوفه بشكل محايد وعلى مسافة واحدة بين المتخاصمين، ومن أيجابته بغض النظر عن انتماءاتهم تجاه أبناء أمته العربية أن يبدي النصح للأشقاء ويوجه الدعوات للفرقاء ليحلوا ضيوفاً أعراف في المملكة وتوفير المناخ المناسب لمساعدتهم وتمكينهم من اللقاء مع بعضهم البعض لحل مشاكلهم دون تدخل أطراف أخرى حتى لا يتعكر صفو المحادثات بين الأخوة المختلفين على اعتبار أن التحوار بالطرق الدبلوماسية الوسيلة المثلى لتفنية الأجواء وتصفية القلوب وتحول دون لجوء أحد المتنازعين إلى وسائل العنف.

وإيماناً منه بموقعه كزعيم عربي وإسلامي له حجمه وثقله وانطلاقاً من

■ كان مثابة لإحلاق الحق وإنصافاً نابعا من واقع الحال الذي تعيشه ويسود المشهد العالمي، عندما ذكرت إحدى كبرى الصحف الأمريكية مؤخراً، أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، يعتبر من أهم وأبرز أربعة زعماء في العالم وهذا الاختيار المستحق لشخصية فذة ويمتّع بفضو كبير على الصعيد الدولي، حيث أتى الاختيار ليجسد روح الواقعية وإبرازاً للجهود الجليلة والتميزة التي قام ويقوم بها الملك عبدالله لمد جسور المحبة والتعاون بين بلاده من جهة ومختلف دول العالم من جهة أخرى على كافة المحاور وجاء خبر الاختيار الذي أثيرته الصحف الأمريكية متوجهاً ومدعوماً بإشادات وإطراء المتابعين في الساحة الدولية.

ونحن بدورنا أبناء المملكة في الوقت الذي نعيش فيه هذه المناسبة العزيرة والسعادة تغمرنا جميعاً للمنزلة الشامخة والسسمعة الكبيرة لولي أمرنا عالي الهمة، فإننا نقف بكل ثقة واعتزاز لؤكد استحقاق مليكتنا، مكانة رفيعة ومميّزة بين زعماء العالم أجمع لإعترافات كثيرة أهلته الوصول لقمة الأهمية والاحترام والتقدير في نظر الجميع، ويتظر لخدام الحرمين الشريفين يعيرون السياسة وصناع القرار كزعيم سلام من طراز فريد ونادر في ظل زمن قلت به الحكمة والرأي الرشيد وطغت خلاله الأحداث والقلاقل التي تهدد استقرار

وفي الشأن الداخلي للمملكة منذ توليه مقاليد الحكم نجد ولله الحمد استيعاب أمني ونمو اقتصادي وتكاتف اجتماعي كائناً بالمرصوص وشواهد حية للثقل الهائله لبلادنا على كافة الاتجاهات ومن سياساته الداخلية، تواصله مع شعبيه واقتراحه منهم وتحويله في مناطقهم وبينهم واستمع لمطالبهم وأعطى أوامره السامية بتنفيذ الكثير منها وعمل لتوفير سبل العيش الكريم لأبنائه المواطنين ودفع عجلة التقدم والنماء بوتيرة متسارعة لتشمل كافة أرجاء الوطن ومنها إقامة المدن الصناعية واستحداث الجامعات والتعليلات والمعاهد ودعم القطاعات التعليمية والصحية والضمان الاجتماعي وتخصيص آلاف المنح الدراسية لأبنائه الطلبة في مختلف التخصصات العلمية ليتم النفع للوطن والمواطنين.

وفي شهر رمضان المبارك أصدر أوامره السامية الكريمة بإسقاط ديون القروض المستحقة لدى صندوق التنمية العقاري وبتك التسليف وتشمل امره السامي جميع المواطنين المتوفين.

وها هو قائدنا خادم الحرمين الشريفين يقود بلاده بخطوات القائد الواثق إلى تطور لتكون بلاده في مصاف الدول المتقدمة في كافة المجالات وثقله حصينة يحسب لها ألف حساب وينشد الجميع التعاون معها وكل ذلك أتى بفضل من الله ثم بفضل سياساته الحكيمة، وهذا سر نجاح الملك عبدالله محلياً وعربياً وإسلامياً ودولياً وجعل منه أهم وأبرز زعماء العالم.

وصون أعراض المواطنين وممتلكاتهم وعلى الصعيد ذاته وجه خادم الحرمين الشريفين دعوته الشهيبة للقيادات الفلسطينية من قادة فتح وحماس عندما شاهد مناظر الاقتتال تدور رحاها وسط شوارع فلسطين المحتلة ولم يكن أمامه في ظل المشاهد المأساوية سوى توجيه النداء لدعوة الاخوة الفلسطينيين.. للحضور إلى المملكة والاتفاق فيما بينهم لإنهاء الاقتتال الذي كاد يشوه قضية فلسطين العادلة في نظر العالم..

وكذلك رعى الملك عبدالله بن عبدالعزيز توقيع الاتفاقية التي أنهت الخلاف والنزاع المحتدم على الحدود السودانية التشادية وتم بحضور الرئيس السوداني والتشادي وفي نهاية الاتفاق قدم كل من الرئيسين شكره لخادم الحرمين الشريفين على ما قام به من جهود الخير لإصلاح ما أفسدته النزاعات بين البلدين الجارين وإمكانية إعادة العلاقات الثنائية وتطويرها إلى المستوى الذي ينشده الجميع.

وبرعاية كريمة أيضاً استضاف الملك عبدالله الرئيس الصومالي وقيادات الفصائل الصومالية المختلفة وتم توقيع اتفاقية مماثلة دعت جميع الأشقاء الصوماليين إلى إعادة اللحمة الوطنية ولم تشمل وإلقاء السلام والعودة إلى العقل والمشاركة في بناء وطنهم الذي أنهكته الحروب والاقتتال منذ سنين.

إلا دليلاً ناصفاً على ذلك واستشعاره الخطر الذي بات يهدد الأمن القومي العربي وجعل الدول العربية عرضة للتدخلات الخارجية التي تعبت بالوحدة العربية.

ولو عدنا بالذاكرة إلى الوراء قليلاً وسلطنا الضوء على برنامج الملك عبدالله ومشواره في شأن القضايا العربية، فقد انطلق بتسوية الخلاف المعقد والقديم بين المملكة واليمن الشقيق ونجح في مهمته، وقام بتزسيم الحدود البحرية والبرية مع دولة الكويت الشقيقة منها بذلك الإنجازات السابقة بهذا الشأن.

وحفاظاً على المصالح العليا لأمتنا العربية اقترح في قمة بيروت العربية مبادرة للسلام أطلق عليها فيما بعد مبادرة السلام العربية وتهدف لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي وأجمع عليها زعماء المحطة وإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف وكانت من إيجابيات المبادرة تعرية إسرائيل أمام الرأي العام الدولي لأن الإسرائيليين دائماً يضعون اللوم على العرب من أنهم لا يريدون السلام، وبقت رؤية الملك عبدالله لمستقبل أمتنا العربية ومصالحها العليا شاهداً خالداً في سجلات التاريخ العربي.

وبتوجيه مباشر من الملك عبدالله قدمت منظمة المؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء الأحزاب العراقية للحضور إلى مكة المكرمة واستقبلتهم المملكة في ذلك الوقت بكل ترحاب وحيادية على أن جميعهم أشقاء دون تمييز وقد اتفقوا جميعهم على حقن دماء الأبرياء وانتهاء الاقتتال

